

## مفاهيم القرآن

( 295 ) لإجراء الحدود والعقوبات وتنفيذ الأحكام الجزائية ، وهي أمور لا يمكن أن تتحقق إلا في ظل سلطة وجهاز تنفيذي . من هنا ؛ تكون الوظيفة العمومية وما يترتب عليها من الحبس والتأديب والقصاص وما شابه ؛ مقتضية لوجود سلطة تنفيذية يعهد إليها الأمر والنهي الاجتماعيين العموميين ، الذين فيهما صلاح عامة الناس ، واستقامة أمورهم عامة ويمكن إستفادة هذا المطلب من كلام للسيدة فاطمة الزهراء - عليها السلام - إذ قالت : "والأمر بالمعروف مصلحة للعامّة" (1) . إذ أيّ أمر بالمعروف يمكن أن يكون مصلحة للعامّة إذا لم يكن القائم به جهاز ذو قدرة وسلطان يقوم بذلك عن طريق التشكيلات والتنفيذ العام . كما ويمكن استفادة ذلك أيضاً من كلام الإمام عليّ - عليه السلام - إذ قال : " . . . أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كطّة ظالم وسغب مظلوم " (2) . فكيف يمكن منع الظالم من ظلمه ، ومنع المستغلّ من الاستئثار بلقمة الفقير ، إلاّ بجهاز وسلطة خاصّة ، فليس العلماء المذكورون في هذا الحديث إلاّ ذلك الجهاز التنفيذيّ القادر على الإجراء . وكذا يستفاد هذا الأمر من كلام آخر للإمام - عليه السلام - وهو يتحدث عن الوالي وماله وما عليه : "اللّهم إنّك تعلم أنّّه لم يكن الّذي كان منذاً منافسةً في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنردّ المعالم من دينك ، ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطّلة من حدودك" (3) . \_\_\_\_\_ 1-

بلاغات النساء لابن طيفور - المتوفى عام ( 380 هـ ) - ص 12 ، ومعاني الأخبار: 336. 2- نهج البلاغة: الخطبة (3) . 3- نهج البلاغة: الخطبة (127) شرح عبده، وقد ورد نظيره عن الإمام الحسين بن عليّ إذ قال: "اللّهم إنّك تعلم أنّّه لم يكن ما كان منذاً تنافساً في سلطان ، ولا التماساً من فضول الحطام ولكن لنرى المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك ، ويأمن المظلومون من عبادك ويعمل بفرائضك وسننك وأحكامك" راجع تحف العقول: 172 ( طبعة بيروت ) .